مظاهر الرفق وأثراته فى المجتمع الإسلامى

OPPORTUNITIES OF LENIENCY AND ITS EFFECTS ON ISLAMIC SOCIETY

Uzma Muhammad Younus*
Abdul Aziz Memon**

Abstract

Leniency and convenience are a great attribute for which Islam has motivated a lot. Leniency and convenience is that important topic which is associate all affairs of life. There is hardly any area of life in which there is no opportunity for leniency and convenience. Leniency is called to opt the convenient way in the words and actions. It may be related to the personal life of man or general conditions of society, Islam has commanded to facilitate on every occasion and to avoid hardness, hatred, and aggressiveness. Almighty Allah has mentioned in Holy Quran the reason for the success and popularity of Holy prophet (PBUH) was being kindhearted and lenient in nature. Due to His lenient attribute the companions came closer to Holy Prophet (PBUH). The companions also acted perfectly on this attribute, and became most respected, worthy and leader in the whole world. Whoever will act up on this attribute, till the day of Judgement, Almighty Allah will high his status. Sometimes initially a thing seems difficult and impossible but may be possible to achieve it through leniency and high morals; therefore, the Holy Prophet (PBUH) said that who are given the attribute of leniency, surely are given a great share of goodness, and who lose this seems to lose great virtue. Due to the great merits of leniency and its importance, in this article the opportunities and effects of leniency and convenience in different walks of life are described.

Keywords: Leniency, convenience, attribute, Islamic society

مفهوم الرِّفُق فى اللغة والإصطلاح

الرِّفُق معناه اللُّطف وضدُّه: العنف ([1]) و قد عرّفه الزمخشرى: لِين الجانب، ولَطافة الفعل ([2]) و كذلك الكفوى ذكر: التّوسُّط و اللّطافة فى الأمر ([3]) ويمكن أن نلخص بالنكات الآتية: السلوك الكريم، محله فى القول والعمل، التوسّط والاعتدال، اختيار الأفضل والأسهل.

---

*PhD Scolar, Usuluddin, University of Karachi
**Lecturer, Islamic Studies, Mehran University of Engineering and Technology, Jamshoro

شرعة الرفق

إنّ الأحاديث التی ذكرت فيها الرِّفق وبيان مشروعيته وفضله، و للأهمية نذكر أسماء الأبواب التی ذكرت فيها أحاديثُ الرّفق:

1. عقد البخاری رحمه الله فی كتاب الأدب لأحاديث الرّفق، وبوَّب لها بقوله: باب الرِّفق فی الأمر كله وأخرج تحته حديثين
2. ضمَّن مسلم بن الحجاج رحمه الله موضوعاتِ البر والصِّلة والآداب جملةً من الأحاديث الواردة فی الرّفق، وبوَّب لها الإمام النووی بقوله: باب فضل الرفق
3. قال أبو داود السِّجِسْتانی رحمه الله فی كتاب الأدب من سننه: باب فی الرِّفق
4. قال أبو عيسى التِّرْمِذی فی كتاب البر والصلة : باب ما جاء فی الرفق
5. قال ابن ماجه فی كتاب الأدب من سننه: باب الرفق

نضرب مفهوم الأحاديث العديدة فی مجالات الرفق:

1. الرفق فی الحياة:إن الله يحب الرفق فی جميع الأمور([4]) و كذلك أنّ الله يعامل بالرفق و يريد الرِّفْقَ فی جميع الأمور وعطاياه فی الرفق لا تعد ولا تحصى ([5])
2. زينة الإمور بالرفق:إنّ الأمور تتزين بالرِّفْقَ والعكس الأمور التی لا توجد الرفق فيها غير صالحة([6])
3. حرمان المسلم من الرفق:الذی حرم من الرفق كأنّه حرم من الخير كله ([7]) الرِّفق يمن، والخُرْق شؤم([8])
4. وجود الرفق دلالة على الخير:إذا أراد الله بالرجل وأهله خيراً أرشدهم إلى الرِّفق ([9]) أُرْفُقْ يا أَنْجَشَةُ([10])
5. الرفق مع الأمراء والناس: الذی وَلِیَ على منصب الأمة و تعامل بالشدة فيُعامل بالشدة وأمّا الذی تعامل بالناس رفقا يستحق الرفق معه ([11])إن هذا الدِّين متين فأوغلوا فيه برفق([12])

ويمكن خلاصة الأحاديث فيما يلی:

الرفق صفة يحبُّه الله تعالى وهو مطلوب فی جميع شئون الحياة ويكون بالقول والفعل معا، يثيب الله تعالى عليه ما لا يثيب على غيره، ويعوده على فاعله بالنفع فی الدارين ويحقّق الإنسان به من الفوائد لا تحصى ما لا يمكن تحقيقه فی الأساليب الأخرى فی الحياة، وبه تتزين الأمور كلها وبضده تقبح الأمور بمعنی فی الرفق خير وسيلة للتّواصل المطلوب و الذی حرم منه حرم من خير كثير.إنّ التّعامل بأهل البيت بالرفق دليل على أنّ الله تعالى أراد بأهل ذلك البيت خيراً، لأنّه طريق يوصل إلى رحمة الله تعالى.

الرفق فی المجتمع الإسلامی

إنّ الرِّفق فيه خير والإنسان الرَّفيق محلُّ ذلك الخير ومصدره و يمكن أن نقول فی مجالات الرِّفق يقول صلی الله عليه وسلم: إن الله يُحِبُّ الرِّفقَ فی الأمرِ كلِّه.

فليس للرِّفق مجال واحد يختصُّ به بل هو مطلوب في جميع الأحوال والحياةُ. وأبرز مجالات الحياة التي تحتاج إلى الرفق ثلاثة:

1. العلاقات العامة.
2. الأسرة.
3. العبادات.

سأقدم تلك المجالات المذكورة مع بيان أبرز صورها.

الرِّفق في العلاقات العامة

جاء في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: يا عائشة،إن الله يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه وقال -صلى الله عليه وسلم-: إنَّ الرِّفْقَ لا يكونُ في شيءٍإلا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍإلا شانَهُ. انطلاقاً من هذين الحديثين، يمكننا القول: بأن الشئون العامة أوسع مجالات الرِّفق، فقد جاء الحثُّ على الرِّفق والتّرغيب فيه في جميع الأمور، وأن الشيء الذي يدخله الرِّفق لا يزداد إلا جودة وحسناً. ففي كافة الشئون والمواقف، وفي كل الظروف والأحوال، وفي كل زمان ومكان، ومع الإنسان وغير الإنسان، يطلب من المسلم أن يكون رفيقاً رقيقاً، لطيفاً رحيماً، رؤوفاً عطوفاً، إلا ما سبقت الإشارة إليه من المواطن التي تقتضي الحكمة أن يكون المسلم فيها على درجة من الشدة والحزم.([13])

فالمسلم كما هو رفيق مع أهله وأحبابه، رفيق مع جيرانه، ومع زملائه، ومع من تربطهم به أدنى علاقة، ومع من يلتقي بهم في الشارع أو في السوق، أو في وسيلة نقل، أو في أي مكان آخر. فهو الرَّفيق سواء أكان طالباً أم أستاذاً، تاجراً أم مستهلكاً، مديراً أم موظفاً، أجيراً أم ربَّ عمل، خادماً أم مخدوماً، حاكماً أم محكوماً.

الرفق بالرَّعية

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمِعْتُ مِنْ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في بيتي هذا: اللهم مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شيئاً فشَقّ عليهم، فاشْقُقْ عليه، ومَنْ وَلِيَ مِنْ أمرِ أُمَّتي شيئاً فرَفَقَ بهم، فارْفُقْ به.([14])

وبلغ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أن جماعة من رعيّته اشتكَوْا من عُمّاله، فأمرهم أن يوافوه، فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيتها الرّعية إن لنا عليكم حقاً: النصيحة بالغيب، والمعاونة على الخير. أيتها الرُّعاة،إن للرعية عليكم حقاً، فاعلموا أنه لا شيء أحب إلى الله ولا أعز من حلمِ إمامٍ ورِفقه.([15])

الرفق مع الولاة

ومن أبرز صور الرِّفق مع الولاة: التّلطُّف عند نُصْحِهم وتذكيرهم. كما في حديث تَميمٍ الداري رضي الله عنه المعروف بصيغة "الدِّينُ النصيحةُ" فمفهومه معاملة الرفق مع آئمة المسلمين فبالسمع والطاعة لهم في المعروف، وعدم الخروج عليهم، بوجود كفر بواح و كذلك توجيه الولاة إلى الخير والتعامل معهم بأسلوب

الرفق فی سائر الطرق المفیدة أی مَن أدخل علی الناس المشقَّة، أدخل الله علیه المشقَّة، فهو من الجزاء بجنس العمل. ([16])

الرِّفق فی أمور التعلیم

ویشمل: رفق المعلِّمین، ورفق المتعلِّمین فالیوم تعانی عملیة التّعلیم من أزمات، وتصادفها عقبات، ربما یرجع السبب فی کثیر منها إلی إهمال الرِّفق. وحینما نعید إلی الأذهان قول المصطفی -صلی الله علیه وسلم-: إنَّ الرِّفْقَ لا یکونُ فی شیءٍ إلا زانَهُ، ولا یُنْزَعُ من شیءٍ إلا شانَهُ، ونستذکر سیرته العطرة فی الدعوة والتعلیم، ندرك أهمیة الرِّفق فی هذا المجال، ونجزم بأنه لا إصلاح لواقعنا التعلیمی بدونه. إن الرِّفق مطلوب من المعلِّمین تجاه المتعلِّمین، کما هو مطلوب من المتعلِّمین تجاه معلِّمیهم، وفی السُنَّة الشریفة إرشادات قیّمة فی باب الرِّفق لکلٍّ من المعلِّم والمتعلِّم، یتحقَّق بالالتزام بها الفلاح والنجاح، وتؤتی عملیة التعلیم ثمارها المرجوّة بإذن الله تعالی، ومن ذلك:

التعلیم بأسلوب حسن:

إنّ تعلیم الجاهل والرِّفق به کما علم الرسول الرجل الذی أخطأ فی وضوءه وهذا الحدیث روی الإمام مسلم فی صحیحه.([17])

وکما فی حدیث أبی هریرة رضی الله عنه قال: بینما النَّبیُّ -صلی الله علیه وسلم- فی مجلسٍ یُحَدِّث القومَ جاءه أعرابیٌّ فقال: متی السَّاعة؟ فمضی رسولُ الله -صلی الله علیه وسلم- یُحدِّثُ، فقال بعضُ القوم: سمع ما قال، فکَرِه ما قال، وقال بعضُهم: بل لم یسمع. حتَّی إذا قضی حدیثَه قال: أین -أُرَاهُ- السَّائلُ عن السَّاعة؟ قال: ها أنا یا رسول الله. قال: فإذا ضُیّعَت الأمانةُ فانتظِرِ السَّاعةَ قال: کیف إضاعتُها؟ قال: إذا وُسِّدَ الأمرُ إلی غیر أهله فانتظر السَّاعةَ ([18])

أی مُحَصِّلُه التنبیهُ علی أدب العالم والمتعلِّم: أما العالم: فلِمَا تضمَّنَه مِن تَرْكِ زَجْرِ السائل، بل أدَّبه بالإعراض عنه أولاً، حتی استوفی ما کان فیه، ثم رجع إلی جوابه فرفَق به؛ لأنه من الأعراب وهم جُفاة، وفیه: العنایة بجواب سؤال السائل، ولو لم یکن السؤال متعیّناً ولا الجواب. وأما المتعلِّم: فلِما تضمَّنه من أدب السائل أن لا یسألَ العالِمَ وهو مشتغلٌ بغیره؛ لأن حقَّ الأول مقدَّم.

عدم إزعاج المعلِّم بکثرة أسئلة الطلاب

قد توجد الأحادیث الکثیرة التی فیها ذکر أسئلة الصحابة الکثیرة فی مجلس واحد والرسول صلی الله علیه وسلم یجیبهم بلا غضب وإزعاج کما فی الحدیث المشهور الذی فیه سوال "أَیُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَی الله؟" ([19]) وقد سئل الرسول صلی الله علیه وسلم هذا السوال من عدة الصحابة فی مجالس مختلفة فأجاب وعلّم الرسول أصحابه کیفیة رفق المتعلِّم بالمعلِّم، ومراعاةُ مصالحه والشَّفقةُ علیه؛ لقوله: فما ترکتُ أستزیده إلا إرعاءً علیه. وکذلك جواز السؤالُ عن مسائلَ شتّی فی وقتٍ واحد.

التنبيه على أخطاء الناس من غير التشهير

أن النبى نبه على أخطاء أصحابه من دون أى تشهير كما فى حديث ثلاثةُ الذين جاوءا إلى بيوت أزواجِ النَّبى وسألوا عن عبادةِ النَّبى -صلى الله عليه وسلم- فكيفية تنبيه الرسول تبدو بالهدوء والرفق فأرشدهم رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أنتم الذين قلتم وفى رواية مسلم: فبلغ ذلك النبى -صلى الله عليه وسلم- فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام قالوا كذا ويجمع بأنه منعَ من ذلك عموماً جهراً مع عدم تعيينهم، وخصوصاً فيما بينه وبينهم رفقاً بهم وستراً لهم.([20])

الرّفق فى النصيحة

عن تَمِيمٍ الدارى رضى الله عنه، أن النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: الدِّينُ النصيحةُ.

والنصيحة كما ذكرنا معناها هى الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهى عما فيه الفساد وقد عرفت بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ([21]) واستحقَّت أمة أخرى اللّعن على لسان الأنبياء بسبب تقصيرها فيه، فقال سبحانه: لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْۢ بَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ عَلٰى لِسَانِ دَاوٗدَ وَ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّ كَانُوْا يَعْتَدُوْنَ كَانُوْا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ.([22])

وبناء عليه ينبغى للناصح الإخلاص فى هذه الفريضة والحرص على هداية الآخرين ومحبة إيصال الخير لهم وهذا لا يتأتّى إلا إذا كان الناصح متخلِّقاً بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال الله تعالى فيه: لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ.([23])

الرّفق بالضعفاء

الرفق بالطبقات الضعيفة فى المجتمع أعنى الخادم، والمريض، ومن حلَّت به مصيبة، إلى غير ذلك من الضعفاء. فقد جاءت الأحاديث الشريفة ترغِّب بالرِّفق بالضعفاء عموماً، لأن حال الضعيف أدعى لرحمته والعطف عليه، وجاء الوعد بالثواب الجزيل لمن تلطَّف بالضعفاء ورفق بهم.

الخادم) الخادم وكلُّ مَن كان فى حكمه كالأجير ونحوه نجد معاملات الرسول مع خدامه مثل أنس ما قال له أُفٍّ. ولا: لِمَ صنعْتَ؟ ولا: ألاَّ صنعْتَ؟ ([24])

فى هذا الحديث بيانُ كمالِ خلُقِه -صلى الله عليه وسلم-، وحُسْنِ عِشْرتِه وحِلْمِه وصَفْحِه.

ومن الأدلّة على الرِّفق بالخادم ومن فى حكمه: قال رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَطَمَ مملوكَه أو ضربَه فكفَّارتُه أن يُعْتِقَه([25])

المريض) فقد اعترته حالة من الضعف، فيطلب ممن قام على تمريضه أو جاء لعيادته، أن يكون لطيفاً رفيقاً بحاله، وقد استنبط العلماء من الأحاديث الواردة فى عيادة المريض جملة آداب، يرجع قسم كبير منها إلى الرِّفق المطلوب فى حقِّ المريض، ومن ذلك: التلطُّف فى خدمته، والاستئذان عليه برفق، وعدم الإلحاح عليه

فی سؤال أو نحوہ، وعدم إجهادہ بكثرة الكلام، وتخفيف الجلوس عندہ، وعدم الحضور إليه فی وقت لا يُعاد فيه، وإظهار الرِّقَّة له، والدعاءُ له، والتوسيع له فی الأمل، والإشارة عليه بالصبر

المُصاب) فقد روی عن أنس بن مالك رضی الله عنه أنه قال لامرأةٍ من أهله: تعرفين فلانة؟ قالت: نعم. قال: فإنَّ النَّبِيَّ -صلی الله عليه وسلم- مرَّ بها وهی تَبْكی عند قبرٍ فقال: اتَّقی الله واصْبِری فقالت: إليكَ عنّی، فإنَّكَ خِلْوٌ من مُصِيبتی. قال: فجاوَزَها ومَضَى. فمرَّ بها رجلٌ فقال: ما قال لكِ رسولُ الله -صلی الله عليه وسلم-؟ . قالت: ما عرَفْتُه! قال: إنه لرسولُ الله -صلی الله عليه وسلم-. قال: فجاءَتْ إلی بابه فلم تَجِدْ عليه بوَّاباً، فقالت: يا رسول الله، والله ما عرَفْتُكَ. فقال النَّبِيُّ -صلی الله عليه وسلم-:إنَّ الصَّبرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ ([26])

وفی هذا الحديث من الفوائد غيرِ ما تقدَّم: ما كان فيه عليه الصلاة والسلام من التَّواضُع، والرِّفْق بالجاهل، ومسامحةِ المُصاب، وقبولِ اعتذارہ.

الرِّفق فی المعاملات المالية

وهذا يعنی أن يكون المسلم علی قدرٍ عالٍ من الأخلاق الحسنة فی تعاملاته مع الآخرين، فيكون متسامحاً رحيماً، يتجنَّب المشاحّة، ولا يضايق أحداً، ويمهل المُعْسر، ويتجاوز عن المسیء. كما أشار رسولَ الله -صلی الله عليه وسلم فی حديثه حيث ذكر(مفهوم الحديث) يجب البائع والمشتری السماحة فی المعاملاة واستعالم معالی الأخلاق وترك المشاحة والحض علی ترك التضييق علی النس فی المطالبة وأخذ العفو منهم ([27])

الرِّفق بالعنيف

لما كان الرِّفق الأسلوب الأمثل فی التعامل، أرشدت السُّنّة الشريفة إلی التمسُّك به حتی مع العنيف سیء الخلق؛ تألُّفاً لقلبه، ورحمةً به، وتعليماً للأمة أنّ باللُّطف يدرك المرء ما لا يدرك بالأساليب الأخری. عن عبد الله بن أبی مُلَيكة أنَّ النبیَّ -صلی الله عليه وسلم- أُهدِيَتْ له أقبية من ديباج مزرَّدة بالذهب فقسمها فی ناس من أصحابه وعزل منها واحداً لِمَخْرمَةَ بنِ نوفل، فجاء ومعه ابنه المِسْوَر بن مَخْرَمة، فقام علی الباب فقال: ادعه لی. فسمع النبیُّ -صلی الله عليه وسلم- صوته، فأخذ قَباءً فتلقّاہ به واستقبله بأزرارہ، فقال: يا أبا المِسْور خبَأْتُ هذا لك، يا أبا المسور خبَأْتُ هذا لك وكان فی خُلُقه شِدَّة. ([28])

الرِّفق بالأحمق

عن عائشة رضی الله عنها أنَّ رجلاً استأذن علی النَّبِیِّ -صلی الله عليه وسلم-، فلمَّا رآہُ قال: بئس أخو العشيرةِ، وبئس ابنُ العشيرةِ فلما جَلس تَطَلَّقَ النَّبِیُّ -صلی الله عليه وسلم- فی وجهه وانبسط إليه، فلمَّا انطلق الرَّجلُ قالت له عائشة: يا رسولَ الله حين رأيْتَ الرَّجلَ قُلْتَ له كذا وكذا، ثم تَطَلَّقْتَ فی وجهِه وانبسَطْتَ إليه؟ فقال رسولُ الله -صلی الله عليه وسلم-: يا عائشةُ متی عَهِدْتِنی فحّاشاً، إنَّ شرَّ النَّاسِ عند الله منزلةً يومَ القيامةِ من تركه النَّاسُ اتِّقاءَ شرِّہ([29])

وفى هذا من التّعامل بالأخلاق الحسنة مع الأحمق ما هو ظاهر، كالانبساط له، وإلانة القول فى محادثته، والترفُّق فى التعامل معه.

الرّفق بالمارّة

وهذا يعنى: عدم مزاحمتهم ومضايقتهم، وعدم إيذائهم بما يحمله أو يطرحه فى طريقهم، والتلطُّف بهم إذا كان راكباً وهم مشاة، فهذا من أدب الإسلام، ومن الرّفق الذى أرشدت إليه السُنّة المطهّرة. جاء فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه دفع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الحج مرة بيوم عرفة وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم صوتاً للإبل فأشار للتوقف وقال: أيها الناس، عليكم بالسكينة، فإن البرَّ ليس بالإيضاع.([30])

ومن الرّفق: عدم إيذاء المارّة بما يحمله الإنسان فى الطّريق.

الرّفق بالحيوان

جاء الإسلام بأحكام عدّة تبين حدود التّعامل مع الحيوان، تنطلق من شمول الإسلام وكماله، وتتّصف بالرَّحمة التى تميَّزت بها هذه الشريعة الغرّاء. وعرف المسلمون مفهوم الرّفق بالحيوان وطبّقوه فى حياتهم فى زمان كانت تنتهك فيه حقوق الإنسان – فضلاً عن الحيوان – بأنواع شتى من الانتهاكات، كالاستعباد، والقهر، والوأد، وغير ذلك.

وما سأذكره مجرّد أمثلة وإشارات تدلُّ على هذا الأصل الهامّ فى الإسلام، فمن ذلك:

وجوب القيام بما فى مصلحة الحيوان، وجوب نفقة الحيوان على المالك، الإحسان إلى الحيوان بإطعامه وسقيه، الرَّحمة فى استخدام الحيوان، النَّهى عن التحريش بين الحيوانات، الرِّفق بالحيوان مطلوب حتى عند إزهاق روحه، النهى عن تعذيب الحيوان

فى العلاقات الأسرة

فى أى تجمع إنسانى تبرز علاقات اجتماعية تنمو فى ظل التفاعل بين أفراده، ومن أبرز أسباب تلك العلاقات: القرابة بالنَّسب والمصاهرة. وقد عنى الإسلام بهذه العلاقات عناية بالغة، فشرّع لها أحكاماً، وسنَّ لها آداباً. وكان للرِّفق مجال رحب فيها: فالآباء، والأبناء، والإخوة، والأزواج، والأصهار، والأرحام: يترفَّق جميعهم، ويتلطَّف بعضهم ببعض، فتدوم الصِّلات فيما بينهم، وتقوى الروابط التى تجمعهم. وإذا كان المسلم مأموراً بالرِّفق مع كل أحد، فهو مع هؤلاء الذين تربطه بهم روابط وثيقة مأمور بالأولى. وتتأكد الدَّعوة إلى التعامل بالرِّفق كلما كانت علاقة القرابة والصلة أقوى، فالرِّفق بالوالدين من أعلى درجات الرّفق وآكدها، وقس على هذا. وإذا حصل عكس الرِّفق تهدَّدت العلاقات الأسرية، وربما تقطعت، وحلَّ التدابر والتباغض محلَّ المودَّة والمحبة.

وسأعرض فی هذا المبحث صوراً شتّی من العلاقات الأسرية، التی حثَّ الإسلام علی الرِّفق فيها، ليتحقّق لتلك العلاقات النّجاح والديمومة فی الدنيا، ويتحقّق لأهلها الأجر فی الآخرة.

الرِّفق بالأبوين

عظّم الله تعالی حقَّ الوالدين حين عطفه علی حقّه سبحانه، فقال جلّ وعلا: وَ قَضٰی رَبُّكَ اَلَّا تَعۡبُدُوۡۤا اِلَّاۤ اِيَّاهُ وَ بِالۡوَالِدَيۡنِ اِحۡسَانًا ؕ اِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِنۡدَكَ الۡكِبَرَ اَحَدُهُمَاۤ اَوۡ كِلٰهُمَا فَلَا تَقُلۡ لَّهُمَاۤ اُفٍّ وَّ لَا تَنۡهَرۡهُمَا وَ قُلۡ لَّهُمَا قَوۡلًا كَرِيۡمًا ([31])

وقال سبحانه: وَوَصَّيۡنَا الۡاِنۡسَانَ بِوَالِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ اُمُّهٗ وَهۡنًا عَلٰی وَهۡنٍ وَّ فِصٰلُهٗ فِیۡ عَامَيۡنِ اَنِ اشۡكُرۡ لِیۡ وَ لِوَالِدَيۡكَ ([32])

وجعل بِرَّ الوالدين من آكد الأعمال، فقال تعالی: ووَصَّيۡنَا الۡاِنۡسَانَ بِوَالِدَيۡهِ حُسۡنًا وَ اِنۡ جَاهَدٰكَ لِتُشۡرِكَ بِیۡ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهٖ عِلۡمٌ فَلَا تُطِعۡهُمَا ([33])،

وقال: وَ قَضٰی رَبُّكَ اَلَّا تَعۡبُدُوۡۤا اِلَّاۤ اِيَّاهُ وَ بِالۡوَالِدَيۡنِ اِحۡسَانًا ؕ اِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِنۡدَكَ الۡكِبَرَ اَحَدُهُمَاۤ اَوۡ كِلٰهُمَا فَلَا تَقُلۡ لَّهُمَاۤ اُفٍّ وَّ لَا تَنۡهَرۡهُمَا وَ قُلۡ لَّهُمَا قَوۡلًا كَرِيۡمًا وَ اخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحۡمَةِ وَ قُلۡ رَّبِّ ارۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيٰنِیۡ صَغِيۡرًا ؕ ([34])

وفی حديث معروف الذی فيه ذكر حُسۡنِ السلوك مع الوالدين فذكر رسول الله ثلاثة مرات الأم ثم الأب ([35])

وبِرُّ الوالدين يتمثّل بصِلَتِهما، وطاعتِهما، والوفاءِ لهما، وحُسۡنِ صحبتهما، وخفضِ الجناح لهما، والتوسُّع فی الإحسان إليهما، والبذلِ فی سبيل رضاهما. وهذا لا يتحقّق إلا بالرِّفق، وقد أشار القرآن إلی هذا المعنی بأبلغ العبارات حين عبّر بخفض الجناح تذلّلاً لهما، والرحمة بهما، والإحسان إليهما، والمعروف فی صحبتهما، وعدم نهرهما والتّأفف منهما. ولما كان الرِّفق بالوالدين هو السبيلَ الموصل إلی تحقيق برّهما الواجب شرعاً، كان حكمه الوجوب أيضاً، إذ للوسائل حكم الغايات. والرِّفق بالأبوين واجب وإن كانا كافرين أو عاصيين:

الرِّفق بالأولاد

أن محبّة الأولاد فطرية جُبِلية وهی الباعث علی تلك المشاعر والعواطف من الأبوين تجاههم. وتتمثّل هذه المحبة بتقديم الحماية والرعاية لهم، والرّحمة والرّأفة بهم، والشفقة والعطف عليهم، ولها فی تربية النشء وتكوينه أفضل النتائج وأعظم الآثار. وقد حفلت كتب السُنّة بالأحاديث الكثيرة التی تظهر مدی عناية الإسلام بالأولاد فی شتی المجالات وفی كل المراحل، وما التّرغيب بالرِّفق بهم إلا أحد تلك المجالات، ومن صور ذلك الرِّفق:

تمكين الطفل من الرّضاع من أمّه، توفير الحنان للطِفل بالضَّمِّ والتقبيل، ترك محاسبة الطِفل لعدم تكليفه، مجاراة الطفل، والإصغاء لحديثه، والتّفاعل معه، الرِّفق بالطِفل فی مجازاته وتأديبه إلی غير ذلك من الأمور.

الرِّفْق بالنِّساء

أَوْلَى الإسلامُ المرأةَ عنايةً فائقة، وبوّأها منزلة رائقة لم تقاربها – فضلاً عن أن تبلُغَها – في ظلِّ الدياناتِ والنُّظُم الأخرى، يُقِرُّ بهذا كلُّ مُنْصِفٍ مُطَّلِعٍ على نصوص الكتاب الكريم، وهَدْي إمام الأنبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلَّم.

فقد حثَّ الإسلام من خلال الكتاب والسُّنَّة على القيام بحقوق المرأة في تفصيل واضح، وبيان رائع، لا يَدَع المجالَ لإضافةٍ أو تعديل، ذلك لأنه نظام من لدن حكيم خبير.

وقد حقَّق النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- هذا المطلب في حياته العملية، وظلَّ يوصي بالمرأة عموماً إلى أن لَحِق بالرَّفيق الأعلى، ولما وقف في حجة الوداع في أعظم تجمّع إيماني خطيباً ليستعرض ركائز الدين وأهمّ قضايا الإسلام، كانت الوصية بالمرأة حاضرة في تلك الخطبة الهامّة، فقد حث فيها للسلوك الحسن مع النساء ([36])

وحُسْن العِشْرة للزوجة يعني: أداءَ حقِّها من مهر ونفقة، والتلطُّفَ معها، وإلانةَ القول لها، والصبرَ عليها، والإغضاءَ عن خطئها، والصفحَ عما يقع منها. وكذلك بقوله: "استوصوا بالنساء" حثُّ على الرِّفق بالنساء واحتمالِهن ويمكن معناه اقبَلوا وصيَّتي فيهنَّ، واعمَلوا بها، وارفُقوا بهنَّ، وأحسنوا عِشْرتَهُنَّ. ([37])

مُداراتُها

بوّب البخاري في كتاب النكاح لهذا فقال: باب المداراة مع النساء. والمُداراة باعتبارها لوناً من ألوان الرِّفق مطلوبة، وهي في حقِّ الأهلِ مطلوبةٌ بالأَوْلى.

خِدْمتُها، وتخفيفُ الأعباء عنها

عن الأَسْود قال: سألْتُ عائشةَ: ما كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يصنعُ في بيته؟ قالت: كان يكونُ في مِهْنة أهله - تعني خِدمةَ أهله - فإذا حضرت الصَّلاةُ خرجَ إلى الصَّلاة. ([38])

التلطُّف معها

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرّأها الله منه... الحديث، وفيه تقول عائشة: فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس يُفِيضون من قول أصحاب الإفك، ويَريبني في وجعي أني لا أرى من النبي -صلى الله عليه وسلم- اللُّطْفَ الذي كنت أرى منه حين أمرض([39])

إنّ اللطف: بضم أوله وسكون ثانيه، وبفتحهما: لغتان، والمراد: الرِّفق، ووقع في رواية ابن إسحاق: أنكرتُ بعضَ لُطْفه.

إعطاؤها من الأمور المباحة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وعندي جاريتان تُغَنِّيان بغناءِ بُعَاث، فاضطجعَ على الفراش وحوَّل وجهَه، ودخل أبو بكر فانْتَهرَني وقال: مِزمارةُ الشيطانِ عند النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-! فأقبل عليه رسولُ الله عليه السَّلام فقال: دعْهُما فلمَّا غفَل غمَزْتُهما فخرجَتا.

وكان يومَ عيدٍ يلعبُ السُّودانُ بالدَّرَق والحِراب، فإمَّا سألتُ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم-، وإمَّا قال: تَشْتهينَ تَنْظُرين؟ فقلتُ: نعم. فأقامني وراءَه، خَدِّي على خدِّه، وهو يقولُ: دُونَكُم يا بني أَرْفِدَةَ حتَّى إذا مَلِلْتُ قال: حَسْبُكِ؟ قلتُ: نعم. قال: فاذهبي ([40])

مجاراتُها والسّماع لها

كان النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- لا يواجه أحداً بما يكره إلا في حق من حقوق الله، وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقاً وطلب المندوبات، فلهذا قال النسوة له ذلك. كما في حديث سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه أنّه قال: استأذنَ عمرُ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعنده نساءٌ من قريش يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عاليةً أصواتُهُنَّ، فلما استأذنَ عمرُ، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحجابَ، فأَذِن له رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ورسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- يَضْحَكُ، فقال عمرُ: أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يا رسول الله؟. قال: عَجِبْتُ من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي، فلمَّا سَمِعْنَ صوتَك ابْتَدَرْنَ الحجاب! قال عمر: فأنت يا رسولَ الله كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثم قال: أيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟! قُلْنَ: نعم، أنتَ أفظُّ وأغلظُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: والذي نفسي بيده ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ قطُّ سالكاً فجّاً إلا سلكَ فجّاً غيرَ فَجِّك ([41])

التدرُّج في تأديبها حال نشوزها

الأصل في العلاقة بين الزوجين أن تكون قائمة على المودّة والرّحمة، لكن إذا بدَر من المرأة ما يوجب تأديبها، فالتدرُّج في التأديب هو ما أرشد إليه القرآن الكريم بالترتيب الآتي: موعظة فهجر فضرب يفيد أنه لا يُلْجأ إلى الأشدّ إذا كان ينفع الأخفّ ليكون الضّرب هو أقسى الجزاءات على الإطلاق فهو آخر علاج علماً أنه عليه الصلاة والسلام ما ضرب امرأةً من نسائه قطّ.

عدمُ مواجهتها بالطلاق

أكّد الإسلام على الرِّفق بالمرأة حتّى في أصعب المواقف عليها وأكثرها جفاء، وهو الطلاق، فقال تعالى: الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ([42])

ومن الإحسان في الطلاق: عدمُ مواجهتها به؛ لما في ذلك من جرحٍ لمشاعرها.

وأختم الحديث بتنبيه السنة النبوية على رِقَّة النساء ولَطافتِهن عموماً، والحثِّ على الرِّفق بهنّ في عامة الأحوال. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في مسيرٍ له فحَدَا الحادي، فقال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: أُرْفُقْ يا أَنْجَشَةُ، وَيْحَكَ، بالقوارير ([43])

قال ابن بطّال: القوارير هنا كناية عن النساء الذين على الإبل، أمره بالرِّفق في الحِداء والإنشاد؛ لأن الحِداء يحثُّ الإبل حتى تسرع السير، فإذا مشت الإبل رويداً أُمِن على النساء من السُّقوط. ([44])

الرِّفق بالأرحام

الرِّفق بالأرحام مستفاد من مفهوم صلة الرَّحم المطلوبة شرعاً،عن العلماء أن حقيقة الصِّلة: العطف والرَّحمة. فإذا كان قطع الرَّحِم جفاء، وفاعل ذلك غليظ القلب، فإن صلة الرَّحِم رِفْق، وصاحبها رحيم القلب.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله إنَّ لى قرابةً أَصِلُهم ويقطعونى، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئون إلىَّ، وأَحلُم عنهم ويَجهلونَ علىَّ. فقال: لئن كنتَ كما قلتَ فكأنَّما تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، ولا يزالُ معك من الله ظَهيرٌعليهم ما دُمْتَ على ذلك (45)

وفى هذا الحديث يحثُّ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- هذا الرجل المترفِّق بقرابته على الاستمرار فى ذلك: بصلته، وإحسانه، وصبره، ويبشّره برضا الله تعالى وعونه.

الرفق فى العبادات

إن الدين يُسْر فلا مشقة فيه كما قال الله عزوجل: يُرِيْدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (46)

ويمتاز بالرحمة الإلهية فلا تضييق فيه حيث قال الله: وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ (47)

وبهذا أصبح الرِّفق من مقاصد الدّين، ومن خصائص تكاليفه الشرعية. فهو مطلوب حين أداء العبادة، صلاةً كانت أو صياماً أو زكاة أو حجاً أو غير ذلك، فريضة كانت أو تطوعاً، قولية كانت أو عملية، سرية كانت أو جهرية، فردية كانت أو جماعية، وبعضَ الأمثلة الدالّة على ذلك:

الغلو فى العبادة رفقاً بالنفس

عن عائشةَ رضى الله عنها، أَنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: يا أيها النَّاس خذوا من الأعمال ما تُطِيقون، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله ما دامَ وَإنْ قَلَّ (48)

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المسجدَ وحَبْلٌ ممدودٌ بين ساريتَيْن فقال: ما هذا؟ قالوا: لِزَيْنَبَ، تصلِّي، فإذا كسِلَتْ أو فَتَرَتْ أمسكَتْ به. فقال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: حُلُّوه، لِيُصلِّ أحدُكم نشاطَه، فإذا كَسِلَ أو فتَرَ قعدَو (49)

وفى هذا الحديث أن الرِّفق بالنَّفْس فى العبادة مطلوب، فإذا أراد الإنسانُ أداء فرضَه فيجب عليه أن لا يتكلّف ولا يغلو ويؤدى بقدر طاقته فى الكيفية والعدد أعنى لا يُشَدِّدُ فى إكثار النوافل وقد بوّب البخارى لهذا الحديث بقوله: باب ما يُكْرَه من التشديد فى العبادة.

ونقل الغزالى رحمه الله عن بعضهم قوله: ما أحسن الإيمان يزينه العلم، وما أحسن العلم يزينه العمل، وما أحسن العمل يزينه الرِّفق(50)

التخفيف فى الصلاة

عن أبي هريرة رضى الله عنه، أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: إذا صلَّى أحدُكم للنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فإنَّ منهم الضَّعيفَ والسَّقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسه فَلْيُطَوِّلْ ما شاء (51)

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه، أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: إنِّي لأَدْخُلُ في الصَّلاةِ وأنا أُرِيدُ إطالتَها، فأسمعُ بكاءَ الصَّبي، فَأَتجَوَّزُ في صلاتي ممَّا أعلَمُ من شدَّةِ وَجْدِ أمِّه من بُكائِه([2])

وفي هذه الأحاديث دليل على الرِّفق بمراعاة المأمومين والمصلين بأن لا يطوِّل الإمام بهم تطويلاً كي لا يَشِقُّ عليهم.

النهي عن الوصال

كما في حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إيّاكم والوِصالَ مرّتين قيل: إنَّكَ تُواصل؟ قال: إني أَبِيتُ يُطْعِمُني ربي ويَسْقِيني، فاكْلَفُوا من العمل ما تُطِيقون[3] ()

حق النّفُس قبل الغير رفقاً بها

عن جابر رضى الله عنه قال: أعتق رجلٌ من بني عُذْرَةَ عبداً له عن دُبُرٍ فبلغ ذلك رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: أَلَكَ مالٌ غيرُه؟ فقال: لا. فقال: من يشتريه مِنِّي؟ فاشتراه نُعَيم بنُ عبد الله العدَوِي بثمان مئة درهم، فجاء بها رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم-، فدفعَها إليه ثم قال: إبْدأْ بنفسِكَ فتصدَّقْ عليها، فإنْ فضَلَ شيءٌ فلأهلِكَ، فإنْ فضَلَ عن أهلِكَ شيءٌ فلِذِي قرابتِكَ، فإنْ فضَلَ عن ذي قرابتِكَ شيءٌ فهكذا وهكذا يقول: فبينَ يدَيْكَ، وعن يمينِكَ، وعن شِمالِكَ ([4])

الخاتمة

من أهم النتائج الموصلة في هذا البحث:

1. الرِّفق سلوك حسن وهو نتيجة حسن الخلق.
2. إن من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع مجالات الحياة أعظم دليل على مشروعية الرِّفق وفضله.
3. الرِّفق في الأصل مشروع ومدى حاجة إلى الرِّفق تتغير الحالات فربما صار الرِّفق في بعض الأحيان واجباً، وربما جلب في بعض المواقف ضرراً فصار حراماً.
4. إنّ للرِّفق ضوابط لا بد الأخذ بها في جميع الحالات لأهميتها، وبدونها ربما فُسِّر الرِّفق تفسيراً خاطئاً.
5. على المسلم من خلال تعامله بالرِّفق إلى تحقيق جملة من الأهداف التي ينبغي عدم تجاهلها.
6. أهم مجالات الحياة ثلاثة: الحياة العامة، والعلاقات الأسرية، العبادات.

المراجع والحواشي:

[1] الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الثانية 1407ه، مادة (ر ف ق)

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية –بيروت لبنان،الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م، مادة (رف ق)

[3] الکفوی، أیوب بن موسی الحسینی القریمی أبو البقاء الحنفی، الکلیات معجم فی المصطلحات و الفروق اللغویة، مؤسسة الرسالة – بیروت، 2001ۃ، ص 482

[4] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاهرة، 1407ھ، کتاب الأدب، باب الرفق فی الأمر کله، رقم الحدیث: 5685 (مفهوم الحدیث)

[5] السجستانی أبو داود، سلیمان بن الأشعث، سنن أبی داود، دار الحدیث حمص، الطبعة الأولی 1388ھ، کتاب الأدب، باب فی الرفق - حدیث:4194(مفهوم الحدیث)

[6] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، کتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق – حدیث:4804 (مفهوم الحدیث)

[7] السجستانی أبو داود، سلیمان بن الأشعث، سنن أبی داود، دار الحدیث حمص، الطبعة الأولی 1388ھ، کتاب الأدب، باب فی الرفق - حدیث:4196(مفهوم الحدیث)

[8] الطبرانی، سلیمان بن أحمد، المعجم الکبیر، مکتبة المعارف الریاض،الطبعۃ الأولی 1405ھ، باب العین، من اسمه علی - حدیث:4184

[9] الشیبانی، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مصورة مؤسسة قرطبة للطبعة المیمنیة، مسند الأنصار، الملحق المستدرك من مسند الأنصار، حدیث السیدة عائشة رضی الله عنها، حدیث:23900(مفهوم الحدیث)

[10] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاهرة، 1407ھ، کتاب الأدب، باب المعاریض مندوحة عن الکذب - حدیث:5864

[11] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، کتاب الإمارة، باب فضیلة الإمام العادل - حدیث:3495(مفهوم الحدیث)

[12] الشیبانی، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، من مسند بنی هاشم، مسند أنس بن مالك رضی الله تعالی عنه - حدیث:12823

[13] سلیمان صالح محمد الشجراوی، الأحادیث الواردة فی الرفق و دوره فی کسب قلوب الناس، جمع و تصنیف و تخریج و دراسة الجامعة الأردنیة، الأردن، 1992، ص 103

[14] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، کتاب الإمارة، باب فضیلة الإمام العادل، رقم الحدیث: 1828

[15] الغزالی، أبو حامد محمد بن محمد،إحیاء علوم الدین، دار المعرفة بیروت، المکتبۃ الشاملۃ، ج 3، ص186

[16] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، کتاب الإیمان، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، باب بیان أن الدین النصیحة، رقم الحدیث 55 (مفهوم الحدیث)

[17] المصدر نفسه، کتاب الطهارة، باب وجوب استیعاب جمیع أجزاء محل الطهارة، رقم الحدیث:243(مفهوم الحدیث)

[18] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاهرة، کتاب العلم، باب من سئل علماً وهو مشتغل فی حدیثه، رقم الحدیث: 59

[19] المصدر نفسه، کتاب مواقیت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، رقم الحدیث: 527 (مفهوم الحدیث)

[20] المصدر نفسه، کتاب النکاح، باب الترغیب فی النکاح، رقم الحدیث: 5063 (مفهوم الحدیث)

[21] القرآن الکریم: 3/21

[22] القرآن الكريم:5/ 78_79

[23] القرآن الكريم:9/ 128

[24] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاھرۃ، 1407ھ، کتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، رقم الحدیث: 6038(مفھوم الحدیث)

[25] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، کتاب الأیمان، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، باب صحبة المملوك، رقم الحدیث: 1657

[26] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاھرۃ، 1407ھ، کتاب الأحکام، باب ما ذکر أن النبی -صلی الله علیه وسلم- لم یکن له بواب، رقم الحدیث: 7154

[27] المصدر نفسه، کتاب البیوع، باب السھولة والسماحة فی الشراء والبیع، رقم الحدیث: 2076 (مفھوم الحدیث)

[28] المصدر نفسه، کتاب فرص الخمس – باب قسمة الإمام ما یَقْدَم علیه، رقم الحدیث: 3127

[29] المصدر نفسه، کتاب الأدب، باب لم یکن النبی -صلی الله علیه وسلم- فاحشاً ولا متفاحشاً، رقم الحدیث: 6032

[30] المصدر نفسه، کتاب الحج، باب أمر النبی -صلی الله علیه وسلم- بالسکینة عند الإفاضة، رقم الحدیث: 1671 (مفھوم الحدیث)

[31] القرآن الکریم:17/ 23

[32] القرآن الکریم:31/ 14

[33] القرآن الکریم:29/ 08

[34] القرآن الکریم:17/ 23_24

[35] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاھرۃ، 1407ھ، کتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم الحدیث: 5971 (مفھوم الحدیث)

[36] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، کتاب الحج، باب حجة النبی -صلی الله علیه وسلم، رقم الحدیث: 1218(مفھوم الحدیث)

[37] المصدر نفسه، کتاب النکاح، باب الوَصاۃ بالنساء، رقم الحدیث: 5186

[38] المصدر نفسه، کتاب الأدب، باب کیف یکون الرجل فی أھله، رقم الحدیث: 6039

[39] المصدر نفسه، کتاب الشھادات، باب تعدیل النساء بعضھن بعضاً، رقم الحدیث: 2661

[40] المصدر نفسه، کتاب العیدین، باب الحِراب والدَّرَق یوم العید، رقم الحدیث: 950

[41] المصدر نفسه، کتاب بدء الخلق، باب صفة إبلیس وجنودہ، رقم الحدیث: 3294

[42] القرآن الکریم:2/ 229

[43] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاھرۃ، 1407ھ، کتاب الأدب، باب المعاریض مندوحة عن الکذب، رقم الحدیث: 6209

[44] ابن الحجر العسقلانی، فتح الباری، دار الکتب العلمیة، بیروت، 1995م، 9: 324

[45] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت،1424ھ، کتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحریم قطیعتھا، رقم الحدیث:2558

[46] القرآن الکریم:2/ 185

[47] القرآن الكريم: 22/78

[48] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت، 1424ه، کتاب صلاة المسافرین وقصرها، باب فضیلة العمل الدائم من قیام اللیل وغیره، رقم الحدیث: 215

[49] المصدر نفسه، کتاب صلاة المسافرین، باب أمر من نعس فی صلاته، رقم الحدیث: 219

[50] الغزالی، أبو حامد محمد بن محمد، إحیاء علوم الدین، دار المعرفة بیروت، المکتبۃ الشاملۃ، ج 3، ص 186

[51] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت، کتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفیف الصلاة فی تمام، رقم الحدیث: 467

[52] البخاری، محمد بن إسماعیل، الجامع الصحیح، دار الریان القاهرة، 1407ه، کتاب الأذان، باب من أخفَّ الصلاة عند بکاء الصبی، رقم الحدیث: 709

[53] المصدر نفسه، کتاب الصوم، باب التنکیل لمن أکثر الوصال، رقم الحدیث: 1966

[54] النیسابوری، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحیح، دار إحیاء التراث العربی بیروت، کتاب الزکاة، باب الابتداء فی النفقة بالنفس، رقم الحدیث: 997